

مسودة خطاب الرئيس في المؤتمر الشعبي بالمنصورة
في ذكرى معركة رشيد
٧ مايو ١٩٦٠ (١)

أيها المواطنين

— إن الله التي نحتفل اليوم بذكرى النصر فيها؛ هي إحدى معارك الحرب التي لاتزال الأمة العربية تخوضها حتى اليوم.

— فمعاركنا مع الاستعمار قديمة، مستمرة، كان الهدف دائما القضاء على القومية العربية، والسيطرة. منذ ٨٠٠ سنة، وهذا الهدف، رغم هزيمة الاستعمار، قائما.

— تغيرت الأسماء، تغيرت المواقع. ولكن المعركة هي نفس المعركة، أهدافها هي نفس الأهداف، والمعتدون هم نفس المعتدون، والغرض دائما هو نفس الغرض؛ القضاء على القومية العربية والسيطرة.

— إننا صمدنا لهم في الماضي، وهزمتناهم وصمدنا لهم في الحاضر، وهزمتناهم وسنصمد لهم في المستقبل بعون الله، ونهزمهم دائما.

— في وقت من الأوقات تستر العدوان والاستعمار تحت اسم الدين، ولم يكن الدين إلا ستارا للتضليل. منذ ٨٠٠ سنة بدأت الحروب الصليبية تستتر بالدين. هدفها القضاء على القومية العربية والسيطرة على البلاد العربية، وسلبها كل ما فيها، واستعباد أهلها.

— والدليل على أن الدين منها براء؛ هو الهجوم على القسطنطينية؛ عاصمة بيزنطة، حامية المسيحية في الشرق.

أيها المواطنين

— إن الله التي نحتفل اليوم بذكرى النصر فيها؛ هي إحدى معارك الحرب التي لاتزال الأمة العربية تخوضها حتى اليوم.

— فمعاركنا مع الاستعمار قديمة، مستمرة، كان الهدف دائما القضاء على القومية العربية، والسيطرة. منذ ٨٠٠ سنة، وهذا الهدف، رغم هزيمة الاستعمار، قائما.

— تغيرت الأسماء، تغيرت المواقع. ولكن المعركة هي نفس المعركة، أهدافها هي نفس الأهداف، والمعتدون هم نفس المعتدون، والغرض دائما هو نفس الغرض؛ القضاء على القومية العربية والسيطرة.

— إننا صمدنا لهم في الماضي، وهزمتناهم وصمدنا لهم في الحاضر، وهزمتناهم وسنصمد لهم في المستقبل بعون الله، ونهزمهم دائما.

— في وقت من الأوقات تستر العدوان والاستعمار تحت اسم الدين، ولم يكن الدين إلا ستارا للتضليل. منذ ٨٠٠ سنة بدأت الحروب الصليبية تستتر بالدين. هدفها القضاء على القومية العربية والسيطرة على البلاد العربية، وسلبها كل ما فيها، واستعباد أهلها.

— والدليل على أن الدين منها براء؛ هو الهجوم على القسطنطينية؛ عاصمة بيزنطة، حامية المسيحية في الشرق.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير إلى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٤٤٤ - ٤٦٠.

جواب لويس للملك الصالح الذي وصل الى المنصورة من دمشق.

جواب لويس..

إنه غير خاف عنك أن أهل جزائر الأندلس يحملون الينا الأموال والهدايا، ونحن نسوقهم سوق البقر، ونقتل منهم الرجال، ونرمل النساء، نستأسر البنات والصبيان، ونخلى منهم الديار. وقد أبديت لك النصيح، فلو حلفت لى بكل الأيمان، وحملت خدام الشمع طاعة للصلبان، ما ردى ذلك عن الوصول اليك، وقتالك فى أعز البقاع عليك.

فإذا كانت البلاد لى فياهدية حصلت فى يدى.

ورد الملك الصالح فقال:

أما بعد.. فقد وصل كتابك وأنت تهدد بكثرة جيوشك، وعدد أبطالك، فنحن أرباب السيوف، وما قتل منا... الا جددناه، وما بغى علينا باغ الا دمرناه.

فلو رأيت عيناك أيها المغرور حد سيوفنا، وعظم حروبنا؛ لكان لك أن تعض على أناملك بندم، ولا بد أن تزل بك القدم فى يوم أوله لنا، وآخره عليك.

والذى يسمع هذا الكلام يذكر انذار مجرمى الحرب ايدن وموليه.

نفس الشئ تحت اسم حرية الملاحة.

الانذار يقول:

إذا لم تسلم لنا قنال السويس وبورسعيد والإسماعيلية والسويس فى ظرف ١٢ ساعة، فإن قوات فرنسا وبريطانيا ستستولى عليها بالقوة.

لم يكن الأمر حرية الملاحة، بل كان الأمر اعطينا القنال؛ فإذا كان القنال لى فياهدية حصلت فى يدى!

جواب لويس للملك الصالح -
الملك وصل الى المنصورة من دمشق.

جواب لويس -

إنه غير خاف عنك أن أهل جزائر الأندلس يحملون الينا الأموال والهدايا، ونحن نسوقهم سوق البقر، ونقتل منهم الرجال، ونرمل النساء، نستأسر البنات والصبيان، ونخلى منهم الديار. وقد أبديت لك النصيح، فلو حلفت لى بكل الأيمان، وحملت خدام الشمع طاعة للصلبان، ما ردى ذلك عن الوصول اليك، وقتالك فى أعز البقاع عليك.

فإذا كانت البلاد لى فياهدية حصلت فى يدى.

ورد الملك الصالح فقال:

أما بعد.. فقد وصل كتابك وأنت تهدد بكثرة جيوشك، وعدد أبطالك، فنحن أرباب السيوف، وما قتل منا... الا جددناه، وما بغى علينا باغ الا دمرناه.

فلو رأيت عيناك أيها المغرور حد سيوفنا، وعظم حروبنا؛ لكان لك أن تعض على أناملك بندم، ولا بد أن تزل بك القدم فى يوم أوله لنا، وآخره عليك.

والذى يسمع هذا الكلام يذكر انذار مجرمى الحرب ايدن وموليه.

نفس الشئ تحت اسم حرية الملاحة.

الانذار يقول:

إذا لم تسلم لنا قنال السويس وبورسعيد والإسماعيلية والسويس فى ظرف ١٢ ساعة، فإن قوات فرنسا وبريطانيا ستستولى عليها بالقوة.

لم يكن الأمر حرية الملاحة، بل كان الأمر اعطينا القنال؛ فإذا كان القنال لى فياهدية حصلت فى يدى!

وكان الرد هو نفس الرد؛ سنقاتل، ما بغى علينا باغ
الادمرناه.

- الهدف واحد، واختلفت الأسماء.

- بعد الحرب العالمية الأولى، استخدم اسم الديمقراطية.

- بعد الحرب العالمية الثانية، استخدم اسم العالم الحر.

- بعد الحرب العالمية الأولى، دخل الجنرال جورو الى

دمشق - قبر صلاح الدين - وقال: ها قد عدنا يا
صلاح الدين!

- النبي الى القدس قال:

الآن انتهت الحروب الصليبية.

- نفس الشيء يجرى في الجزائر الآن.

بلاغات فرنسا؛ قتلنا كذا مسلم!

- بعد الحرب الأولى، تحت اسم الديمقراطية احتلت

البلاد العربية، وبمساعدة أعوان الاستعمار سارت

الخطا في طريقها؛ للقضاء على القومية العربية.

- صدر وعد بلفور بإبادة شعب عربي؛ شعب فلسطين.

- اختراع جديد؛ الانتداب.

- بعد الحرب العالمية الثانية نفس الشيء.

- التضليل باسم الدفاع عن العالم الحر ..

قواعد.

أحلاف عسكرية.

ضغط اقتصادي.

حرب نفسية.

عدوان.

- حاربت الأمة العربية كل هذه المعارك منذ ٨٠٠

سنة، وانتصرت، وحافظت على قوميتها، واستمدت

أسلحتها من طبيعتها ووعيتها.

دكانه الرخصه الرد سنقاتل
بابه علينا باغ الادمرناه
الهدف واحد واختلفت الاسماء
بعد الحرب العالمية الاولى استخدم اسم الديمقراطية
بعد الحرب العالمية الثانية استخدم اسم العالم الحر
بعد الحرب العالمية الاولى دخل الجنرال جورو الى
دمشق - قبر صلاح الدين - وقال: ها قد عدنا يا
صلاح الدين!
النبي الى القدس قال:
الآن انتهت الحروب الصليبية.
نفس الشيء يجرى في الجزائر الآن.
بلاغات فرنسا؛ قتلنا كذا مسلم!
بعد الحرب الاولى، تحت اسم الديمقراطية احتلت
البلاد العربية، وبمساعدة أعوان الاستعمار سارت
الخطا في طريقها؛ للقضاء على القومية العربية.

دكانه الرخصه اعطاه الاستعمار
اباه علينا باغ الادمرناه
الهدف واحد واختلفت الاسماء
بعد الحرب العالمية الاولى استخدم اسم الديمقراطية
بعد الحرب العالمية الثانية استخدم اسم العالم الحر
بعد الحرب العالمية الاولى دخل الجنرال جورو الى
دمشق - قبر صلاح الدين - وقال: ها قد عدنا يا
صلاح الدين!
النبي الى القدس قال:
الآن انتهت الحروب الصليبية.
نفس الشيء يجرى في الجزائر الآن.
بلاغات فرنسا؛ قتلنا كذا مسلم!
بعد الحرب الاولى، تحت اسم الديمقراطية احتلت
البلاد العربية، وبمساعدة أعوان الاستعمار سارت
الخطا في طريقها؛ للقضاء على القومية العربية.

- يوحدها الداخلية،
 الشعب حارب دائما مع الجيش.
 الحرب الشاملة.
 الوحدة العربية؛ من دمشق الى القاهرة الى المنصورة.
 الملك الناصر.
 انتكس الكفاح في المرات التي نسينا فيها هذه الدروس.
 وإذا كان أمكنهم القضاء على بعض القوميات
 والشعوب، فإن ذلك استحال عليهم بالنسبة للقومية
 العربية.
 الشعب العربي الأصيل لم يسلم أبدا، هزمهم دائما،
 وأذاقهم على مراحل التاريخ الهزيمة والذل.
 المصير الواحد للأمة العربية.
 المعركة الواحدة للأمة العربية.

معركة التحرير في الوطن العربي لا تنفصل.
 أي احتلال أو سيطرة لأي جزء من الوطن العربي؛
 هو سبيل الى الاحتلال والسيطرة في باقى أجزاء
 الوطن العربي.
 أي نصر لأي جزء من الوطن العربي هو سبيل الى
 انتصار باقى أجزاء الوطن العربي.
 معركة مستمرة، قديمة وجديدة.
 معركة عمالنا التي كسبها اليوم، استمرار لهذا الكفاح.
 سبيل النجاح.
 الوحدة الداخلية.
 الوحدة العربية.

- معركة التحرير في الوطن العربي لا تنفصل.
 - أي احتلال أو سيطرة لأي جزء من الوطن العربي؛
 هو سبيل الى الاحتلال والسيطرة في باقى أجزاء
 الوطن العربي.
 - أي نصر لأي جزء من الوطن العربي هو سبيل الى
 انتصار باقى أجزاء الوطن العربي.
 - معركة مستمرة، قديمة وجديدة.
 - معركة عمالنا التي كسبها اليوم، استمرار لهذا الكفاح.
 - سبيل النجاح.
 - الوحدة الداخلية.
 - الوحدة العربية.

باسم شعب ج ع م
 أرحب بالعمال العرب، جنود الكفاح.
 وأهديهم أرفع وسام في ج ع م؛ للاتحاد الدولي
 للعمال العرب.
 تقدير لكل عامل عربي.
 أيها المواطنون:
 نحن الآن نواجه تحالف الاستعمار والصهيونية.
 - سنة ١٩٤٨، كيف ساعد الاستعمار على القضاء
 على القومية العربية.
 الجزائر، وحرب الإبادة.
 - الأسلحة لإسرائيل.

١٣٠٠ سنة ٢٤٤٤
 احببوا العالم العربي
 - من الصيغ ارفع وسام في ج ع م
 الاتحاد الدولي للعمال العرب
 تقدير لكل عامل عربي
 ايها المواطنون:
 نحن الآن نواجه تحالف الاستعمار والصهيونية.
 - سنة ١٩٤٨، كيف ساعد الاستعمار على القضاء
 على القومية العربية.
 الجزائر، وحرب الإبادة.
 - الأسلحة لإسرائيل.
 ثارت أمريكا ضدنا سنة ١٩٥٥، عندما عقدنا اتفاقية
 لشراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا،
 في الوقت الذي كانت هناك اتفاقية سرية بين أمريكا
 وإسرائيل من سنة ٥٢، أعلنت منذ يومين؛ تنص على
 أن تمد أمريكا إسرائيل بالأسلحة.
 - من سنة ٥٢ طلبنا أسلحة من أمريكا، ولكن أمريكا
 رفضت، ومدت إسرائيل بالأسلحة، بريطانيا؛
 بالغواصات والذبابات، فرنسا؛ بالطائرات والذبابات.
 - من سنة ١٩١٧، ونحن نجابه الاستعمار والصهيونية.
 - في هذه الأيام جابهنا معركة ضد الاستعمار
 والصهيونية؛ مظهرها مقاطعة كليوباترا، ولكن جوهرها
 تمكين إسرائيل.

تمكنت إسرائيل من تشيكوسلوفاكيا،
 في الوقت الذي كانت هناك اتفاقية سرية بين أمريكا
 وإسرائيل من سنة ٥٢، أعلنت منذ يومين؛ تنص على
 أن تمد أمريكا إسرائيل بالأسلحة.
 - من سنة ٥٢ طلبنا أسلحة من أمريكا، ولكن أمريكا
 رفضت، ومدت إسرائيل بالأسلحة، بريطانيا؛
 بالغواصات والذبابات، فرنسا؛ بالطائرات والذبابات.
 - من سنة ١٩١٧، ونحن نجابه الاستعمار والصهيونية.
 - في هذه الأيام جابهنا معركة ضد الاستعمار
 والصهيونية؛ مظهرها مقاطعة كليوباترا، ولكن جوهرها
 تمكين إسرائيل.

مع الفارق
 وهو انه تارك الشعب
 قنال عربي نواجهه
 نمة على هذا كل الاتفاقات
 حرة الملاحه فيها وفق اتفاقية ١٨٨٨
 اما قنال بنا
 هذا ردا على ما
 الصهيونية
 ولنا نسمح لعمالء الصهيونية والاستعمار ان
 يرهبونا او يحكمونا.
 اذا كان الشعب الأمريكي يقبل ان تحكمه
 الصهيونية، فنحن لا نقبل ان نتحكم فينا
 الصهيونية او الاستعمار.
 فورستال^(١)، وقصة سنة ١٩٤٨.
 سنة انتخابات - انتحر.

مع الفارق ..
 وهو أن قنال السويس ..
 قنال عربية في أرض عربية، نصت على هذا كل
 الاتفاقات، حرية الملاحة فيها وفق اتفاقية ١٨٨٨
 .
 أما قنال بنما ...
 هذا ردا على عملاء الصهيونية.
 ولن نسمح لعمالء الصهيونية والاستعمار أن
 يرهبونا أو يحكمونا.
 إذا كان الشعب الأمريكي يقبل أن تحكمه
 الصهيونية، فنحن لا نقبل أن نتحكم فينا
 الصهيونية أو الاستعمار.
 فورستال^(١)، وقصة سنة ١٩٤٨.
 سنة انتخابات - انتحر.

م اننا علينا
 الصهيونية - الامم المتحدة الجمعية
 والامم المتحدة
 وقف المعونة - القمح.
 نحن لا نقبل معونة، القمح نشتره بأموالنا.
 القرض ندفع فيه ٤٪ فوائد.
 اسرائيل لن تمر في قنال السويس.
 حقوق شعب فلسطين.
 كما قلت:
 سد الحرية والكرامة، قمح أمريكا كله لن يشبعنا
 عن حريتنا وحقوق شعب فلسطين.

هناك أصوات ووقفت ضد الصهيونية الآن، ثم
 استأسد علينا عملاء الصهيونية من الدوائر
 الرجعية والاستعمارية.
 وقف المعونة - القمح.
 نحن لا نقبل معونة، القمح نشتره بأموالنا.
 القرض ندفع فيه ٤٪ فوائد.
 اسرائيل لن تمر في قنال السويس.
 حقوق شعب فلسطين.
 كما قلت:
 سد الحرية والكرامة، قمح أمريكا كله لن يشبعنا
 عن حريتنا وحقوق شعب فلسطين.

(١) جيمس فنسنت فورستال، وزير الحربية الأمريكي في سنة ١٩٤٨، وقف ليجابه الصهيونية، ولكنها استطاعت أن تقضى عليه، وأن تدفعه إلى أن ينتحر؛ بأن يذف بنفسه من أعلى طابق في إحدى عمارات أمريكا.